مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **5**. No. 2 April (1442-202**1**)

محاولات ونظريات في فهم دوافع السلوك بين علماء النفس الغربيين والمسلمين

Attempts and theories to understand the drivers of behavior between Western and Muslim psychologists

سيف بن حمود المقيمي* **رضوان جمال الأطرش****

SAIF HAMOOD ALMUQAIMI **RADWAN JAMAL ELATRASH**

ملخص:

يزداد التعقد كلما حاول الإنسان البحث عن أعماق نفسه ليكتشف أسرارها، فالسلوك الإنساني والدوافع الكامنة وراء نشأته تعد من أهم المباحث النفسية التي تداولها علماء النفس بالدراسة، وإذ يختلف العلماء النفسيون في نظرتهم للإنسان وطبيعته فإن اختلافهم بدى واضحاً في تفسيرهم للدوافع المسببة للسلوك الإنساني.

إن تحديد السبب الكامن وراء السلوك الإنساني أمر مهم يرتبط بصناعة التوجهات الإنسانية نحو الحياة، كما يرتبط أيضاً بتحرير الإنسان من الكثير من الاضطرابات السلوكية التي تصدر عنه إذا ما عرف السبب من وجودها والدافع إلى ظهورها، فمشكلة تحديد الدوافع الإنسانية لا تزال قائمة رغم البحث الكبير والعميق حولها، ولكن **الإشكالية** الأكثر إلحاحاً والتي ستعرض لها هذه الدراسة، ما هو موقع علماء النفس المسلمين في نظرتهم للدوافع السلوكية؟ وقبل ذلك هل هناك حاجة لتكوين رؤية خاصة بهم أو هناك ضرورة تجعلهم ينفصلون بإطار علمي تنظيري في نظرتهم للدوافع؟ هذا ما ستجيب عنه هذه الدراسة، حيث بينت الرؤى المتعددة في فهم نشأة السلوك ودوافعه بين علماء النفس عامة، ثم أضافت هذه الدراسة بعضاً من الرؤى التأصيلية لعلماء النفس المسلمين في نظرتهم لدوافع السلوك الإنساني وربطها بإطار المعتقدات الدينية لدى المسلمين، وتوصلت الدراسة إلى أن دوافع السلوك معقدة بتعقد التكوين الإنساني، ولذا فالنظريات كلها على تنوعها أسهمت كل واحدة منها في تقديم رؤية من زاوية معينة ومحددة، غير أن التمايز في المعتقد الديني

* باحث دكتوراه، قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

** أستاذ مشارك، قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **5**. No. 2 April (1442-202**1**)

الإسلامي فرض رؤية خاصة به حول الدوافع السلوكية، لكن المنهج الإسلامي في نظرته لدوافع السلوك لا يقتصر على رؤية واحدة بل هناك رؤى متعددة تنوعت بتنوع أفهام الباحثين المسلمين حولها كما سيجده القارئ في هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية:

السلوك، السلوك الإنساني، الدافعية، دوافع السلوك، الدوافع في الإسلام، علم نفس إسلامي، التأصيل لعلم النفس الإسلامي

Abstract:

Human behavior and its motivations are one of the most controversial topics debated among psychologists, and the more they deepen in this field to discover human mystery the more this field to increase in complexity. As a result, psychologists vary in their interpretations to explain what motivations behind human behavior resulting in different psychological schools. The importance of identifying motivations leads to understand people attitudes and how they can be treated from behavioral disorders. This piece of writing is an attempt to answer the questions has arisen in this regard that are where Muslim psychologists can be located among psychological schools, and to what extent they must have their own perspective with its theoretical framework. The study clarifies different attitudes adopted by psychologists to understand human behavior and its motivations, adding Muslim psychologists' interpretation in relation to their doctrine. The study came out with a result that complexity in human behavior resulted in various schools. Even though each school participated to explain its theory from a different angle, the Muslim psychologists with their religious background imposed their own point of view. The Islamic religious background of Muslim psychologists does not mean they have one attitude solely due to their different understanding and way of interpretation.

key words: Behavior, human behavior, motivation, motives of behavior, motives in Islam, Islamic psychology, rooting for Islamic psychology.

مقدمة:

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 5. No. 2 April (1442-2021)

ببساطة تقودنا الإجابة عن سؤال: كيف ينشأ السلوك؟ إلى القول بإن كل ما يصدر عن الانسان من عمل أو تصرفات يحمل وراءه دافعاً، فحاجة أجسامنا للغذاء تدفعنا لأكل الطعام، وحاجته للماء تدفعنا لشربه، وحاجتنا لتلبية الغريزة الجنسية تدفعنا للزواج، وحاجتنا للعلم والمعرفة تدفعنا للبحث والاطلاع، وهكذا يقف وراء كل سلوك حاجة ودافع يُمهِّدان لظهور السلوك، ويزداد السلوك اطراداً مع مقدار الحاجة وقوة الدافع، فحاجة خلايانا للأكسجين مثلاً تدفعنا لتنفس الهواء بشكل منتظم ينسجم مع مقدار الحاجة، فكلما زادت الحاجة كان الدافع لتنفس الهواء يقودنا للتنفس بشكل أكبر، فالممارس لنشاط بدني يتنفس بشكل أسرع للحصول على كمية وفيرة من الأكسجين مقارنة بمن لا يبذل جهداً بدنياً، وهكذا يتم تشكل السلوك، فيتناغم الشهيق والزفير مع مقدار الحاجة للأكسجين.

رغم بساطة المدخل في الإجابة عن كيفية نشأة السلوك، نرى اتسام السلوك الإنساني بالوضوح فيما يمكن مشاهدته عيانًا، إلا أن العمليات المعقدة التي تُنشِئُه وتُنتجه لا تزال محور اهتمام علماء النفس، ذلك لأن نشأة السلوك ترتبط بالدوافع المحركة لظهوره، من هنا كان الدافع لنشأة السلوك وظهوره من أهم ما يجب الاعتناء به لفهم السلوك، حيث تساعد دراسة الدوافع على فهم السلوك والقدرة على التنبؤ به قبل حصوله في المستقبل عند مواقف وظروف معينة، وتراث علم النفس التجريبي يرتكز عند دراسته للسلوك على أساس الفروض المتصلة بدراسة مبدأ الدافع أو الدافعية نحو السلوك[1]. وعليه فلم يعد هناك مناص من التعرض للجوانب النفسية المرتبطة بنشأة السلوك وطرح مصطلحاتها العلمية ومناقشتها في إطار يظهر صورة النشأة بشكل أوضح، وهذا ما سيدفعنا حتما إلى توجيه العناية بما يسمى **بالدافع** المسبب للسلوك وبعض المصطلحات النفسية: **كالحاجة والتوتر والإشباع** والتي ترتبط جميعها بالسلوك ونشأته ولو كان ذلك التعرض مختصراً، إذ لا يمكن بحث نشأة السلوك إلا ببيانها، وتلك المصطلحات في حقيقتها مكونة لمراحل النشأة، حيث تتكون نشأة السلوك من مراحل يمكن اختصارها في صورة بسيطة على هذا النحو:

أولاً: قبل أي صدور للسلوك ينبعث من النفس الإحساس بوجود نقص أو توتر Tension تتولد عنه **حاجة** Need.

ثانياً: تقوم الحاجة بتشكيل **الدافع** Motive وهو القوة المحركة نحو تلبية الحاجة.

[1] ينظر: عبد اللطيف خليفة، ومحمد معتز سيد عبدالله، **الدوافع النفسية والانفعالات** (الرياض: دار الزهراء، ط1، 2011م) ص11.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. **5**. No. 2 April (1442-202**1**)

ثالثاً: يقوم الدافع على بعث قوة محركة توجه لأداء السلوك لغرض سد الحاجة من خلال تحقيق الهدف، وهو الغاية المراد الوصول إليها، وبهذا يحصل **الإشباع** والتوازن.

رابعاً: عند عدم الوصول إلى الإشباع يحدث التوتر وعدم التوازن.

ويُبين هذه المراحلَ الرسمُ التوضيحي الآتي[2]:

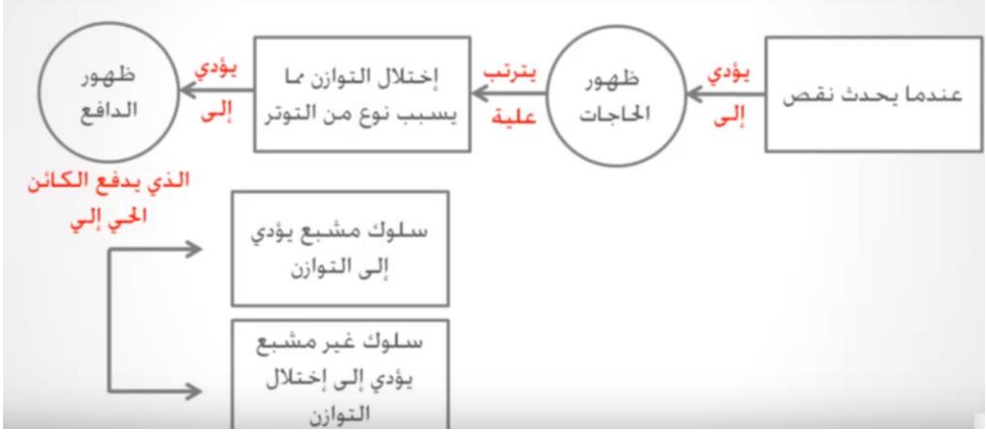

وتتسم نظرة علماء النفس إلى الدافعية على أنها ظاهرة نفسية على درجة بالغة من التعقيد، وفهمها يحتاج إلى إلمام بالجانب البيولوجي المشتمل على العوامل الفيزيولوجية والوراثية، إضافة إلى الإلمام بالجانب النفسي السيكولوجي الذي يشمل العوامل المعرفية المرتبطة بالتفكير، والوجدانية المرتبطة بالمشاعر، فضلاً عن الإلمام بالجانب الاجتماعي الذي يشمل البيئة المحيطة كالعوامل الأسرية والثقافية[3].

ويمكن شرح المراحل السابقة لنشأة السلوك عند التعرض لجانب دافع بيولوجي من خلال استعراض تحليل المراحل المرتبطة بسلوك شرب الماء الآتية:

2 مادة مرئية: **دوافع السلوك الإنساني**، موقع نفهم، تم استخلاص الشكل بتأريخ 23 يناير2019م، الساعة 11:35 صباحاً من الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=Tvt5-f16e2M

3 ينظر: عبير عبد الرحمن خليل، "دوافع السلوك الإنساني"، **مجلة مسارات معرفية**، مركز دراسات المرأة – السودان، ع2، أغسطس 2013م، ص22.

نتيجة لنقص الماء في الجسم يشعر العطشان **بحاجته** للماء، فتؤدي تلك الحاجة إلى إحداث **دافع** للبحث عن الماء، والدافع هو القوة المحركة للتوجه نحو سد الحاجة، فيقوم العطشان بالبحث عن الماء، فإن شرب الماء تلذذ بشربه وحصل بذلك **الإشباع** والشعور بالراحة، وإن لم يشرب فسيظل باحثاً عنه وسيلازمه العطش و**التوتر** طيلة الوقت حتى يشرب.

تعريف المصطلحات:

من خلال العملية البسيطة السابقة يمكن الوقوف على أهم المصطلحات النفسية المرادفة لظهور السلوك، ويحسن بنا أن نتعرض لهذه المصطلحات بشكل أكثر تفصيلا دون إطالة، للوقوف على ما قاله علماء النفس حولها لما لها من أثر في نشأة السلوك وتكونه، ومع ذلك فسيكون الحظ الأوفر لمصطلح **الدافع** باعتباره المحور الأول والأساس الذي تلتف حوله بقية المصطلحات لمعرفة نشأة السلوك.

1. **الدافع** (Motive):

الدافع في الحقيقة هو مصطلح اعتباري وليست شيئاً مادياً ملموساً، لكن يمكن استنتاجه من خلال سلوك الأفراد[4]، ودون الخوض في جدليات اصطلاحية بين جملة المُنَظِّرِيْن النفسيين على تشعب مدارسهم يمكن إبداء ملاحظة بعض الباحثين عندما استخدم مصطلح الدافع (motive) والدافعية (motivation) على أساس أنهما شيء واحد، كما يمكن الوصول إلى القول بعدم وجود ما يبرر الفصل بينهما[5]، ومع ذلك فلابد من الإشارة إلى توجه بعض مراجع علم النفس للقول بعمومية أكبر في الدافعية منها في الدافع[6]، وحيث إن جدلية الخوض في تدقيق المصطلح تُشَعِّب الموضوع لحد يفصله عن غاية البيان المجمل للمصطلح لذا فالاقتصار على الأخذ بعدم وجود فرق بين الدافع والدافعية أقرب للفهم الموصل لنشأة السلوك، وهذا الذي سيجري عليه العمل في هذا البحث.

يُعَرِّفُ معجم مصطلحات الطب النفسي **الدافع** (Motive) بأنه باعث وقوة محركة، و**الدافعية** تعد حالة من النزوع للقيام بعمل ما[7]، وهو تعريف دقيق رغم ما فيه من العمومية، ولعل في ما أورده المياحي بحديثه عن الدافع

---

[4] ينظر: خضر عباس بارون، **الدوافع والانفعالات والضغوط النفسية** (الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ط1، 2002م)، ص 14، 15.

[5] ينظر: خليفة وعبدالله، **الدوافع النفسية والانفعالات**، ص17.

[6] ينظر: عبد المنعم الحفني، **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي** (مكتبة مدبولي: القاهرة، ط4، 1994م)، ص492.

[7] ينظر: لطفي الشربيني، **معجم مصطلحات الطب النفسي**، مراجعة: عادل صادق، (الكويت: مركز تعريب العلوم الصحية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، د. ط، د. ت) ص116،117.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **5**. No. 2 April (1442-202**1**)

أكثر تفصيلاً عند قوله: "يمثل القوة أو مركز النشاط الكامن الذي ينتظر ما يثيره أو ينبهه كونه في حالة تحفز وتوثب مستمرين في الجهاز العصبي الذي يبعث بإيعازاته لتحريك السلوك الدافع لمنبه خارجي نتيجة لتلك الفاعلية التي حدثت في قشرة المخ والتي* قد تكون مثيراتها عصبية أو غدية تُوجه** للقيام بذلك النشاط او تلك الفاعلية، فالدافع إذن استعداد لحالة داخلية عصبية أو غدية جسمية أو نفسية تثير سلوك الفرد وتوجه مسيرته نحو تحقيق هدف معين أو إشباع حاجة معينة"[8]، ويكمن تفصيل المياحي في إضافته للمثير وللتغيرات الفيسيولوجية المصاحبة أو الناتجة عن الدافع والتي تعتري التكوين الجسمي للجهاز العصبي وجهاز الغدد، والتفاعل القائم بينها وبين الأعضاء لإحداث التغيرات الجسمية لتوليد السلوك المراد من تلك العملية، ومع هذا التفصيل المفيد لاحقاً عند التعرض لذكر نشأة الدافع تبقى الأهمية في اتفاق التعريفين جميعهما بأن الدافع قوة محركة، وهذا الاتفاق هو المحصلة للمعنى الأساسي، وهو ما عرفه به فرج بقوله: "قوة بيولوجية نفسية داخل الفرد تستحثه على القيام بنشاط معين لإشباع أو إرضاء رغبة محددة"[9].

2. الحاجة **Need**:

إطلاق أدخله كورت ليفين Kurt lewin إلى علم النفس في الثلاثينات[10]، والإحساس بالحاجة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدوافع نحو السلوك، تحكي الباحثة عبير تفضيل كثير من علماء النفس استخدام مصطلح الحاجة للتعبير عن مفهوم الدافعية، وساقت من بين أولئك العلماء هنري موراي Henry murray الذي ارتبط اسمه بدافعية الإنجاز، وابراهام ماسلو Abraham Maslow صاحب النظرية المشهورة المسماة بهرم الحاجات[11]، وهذا مرادف لما ذكره الحفني بأن الحاجة تُطلِق بعض الطاقة وتُولد قوةً لها اتجاه وحجم، وتُضفي قيمة على الأشياء[12]، ويعبر المياحي عن الدافع والحاجة بأنهما وجهان لعملة واحدة[13]، ومع ذلك فهناك من يرى حدوداً فاصلة بينهما، إذ يذكر البعض عند دراسة

* في الأصل وردت "في قشرة المخ أنه قد تكون"

** في الأصل وردت "وتوجيه" ولعل المقصود بها "توجه".

[8] جعفر عبد كاظم المياحي، **دوافع السلوك** (عمَّان: دار كنوز المعرفة العلمية، ط1، 2010م) ص13،14.

[9] فرج عبد القادر طه، **أصول علم النفس الحديث** (مكتبة الأنجلو المصرية، ط8، 2010م) ص153.

[10] ينظر: الحفني، **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، ص507.

[11] ينظر: عبير عبد الرحمن خليل، دوافع السلوك الإنساني، **مجلة مسارات معرفية**، مركز دراسات المرأة – السودان، ع2، أغسطس 2013، ص22.

[12] ينظر: الحفني، **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، ص507.

[13] ينظر: المياحي، **دوافع السلوك**، ص39.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 5. No. 2 April (1442-2021)

نشأة السلوك ما يشعر باختلاف كل منهما عن الآخر، وذلك ببيان أسبقيةَ الدافع في الظهور ويعتبر الحاجة ناشئة عن الدافع[14]، بينما يرى البعض أسبقية الحاجة ظهوراً من الدافع[15]، ومع هذا الكم من الاختلافات فالتعرض إلى أهمية بحث مصطلح **الحاجة** أمر لابد منه عند دراسة نشأة السلوك ، وضرورة تقتضي تعريف هذا المصطلح نفسه وإغفال بحث الجدليات التفصيلية.

وتُعرَّف الحاجة بأنها "شعور المرء بأنه ينقصه شيء أو يلزمه شيء"[16].

3. التوتر Tension:

طالما أن حاجة الإنسان لم تُسد أو تُشبع فإن الإنسان يصاب بالتوتر، لذلك يسعى الانسان لسد تلك الحاجة من خلال الدافع الذي يوجهه نحو السلوك، ويعرف التوتر بأنه "حالة من القلق والاضطراب تُناقض حالة الهدوء والسكينة..."[17]، أو "حالة من الإحساس العام باختلال التوازن على الصعيدين البيولوجي أو النفسي، يصحبها تأهب واستعداد* من جانب المرء لتغيير سلوكه بغية التصدي لعامل يُهدده** في وضعية حقيقية أو متخيلة"[18].

4. الإشباع Satisfaction:

عند ترجمة كلمة Satisfaction إلى العربية تستخدم بعض مراجع علم النفس كلمة **الإشباع**[19]، وفي البعض الآخَر هناك من يستخدم لفظ **الإرضاء**[20]، وكلاهما يحملان المعنى نفسه.

---

[14] ينظر: طه، **أصول علم النفس الحديث**، ص155.

[15] ينظر: حمد بن صالح بن سعد الطويل، "الدوافع: تعريفها، أهميتها، أنواعها، وظائفها، نظرياتها"، **مجلة كلية التربية ببنها**، جامعة بنها، ابريل 2016م، مجلد27، عدد106، ص5.

[16] الحفني، **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، ص507.

[17] فرج عبد القادر طه، شاكر عطية قنديل، حسين عبد القادر محمد ومصطفى كامل عبد الفتاح، **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، مراجعة: فرج عبد القادر طه، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2009م)، ص422.

* في الأصل بدون حرف (و).

** في الأصل يتهدده.

[18] أسعد رزوق، **موسوعة علم النفس**، (**المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط3، 1987م**)، ص88.

[19] ينظر مثلاً: رولان دورون و فرانسواز بارو **موسوعة علم النفس**، تعريب: فؤاد شاهين (بيروت: منشورات عويدات، ط1، 1997م)، مجلد3، ص970.

[20] ينظر مثلاً: رزوق، **موسوعة علم النفس**، ص32.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **5**. No. 2 April (1442-202**1**)

وينتج عن إرضاء الدافع إحساس باللذة وشعور بالاستمتاع، وكلما كان الدافع قوياً وملحاً كان الإحساس باللذة أشد، ويؤدي الإشباع إلى زوال الدافع أو ضعفه حيناً من الزمن لكنه يُحتَمل أن يعاود الظهور بعد فترة زمنية مرة أخرى[21].

ويُعرَّف الإشباع أو الإرضاء بأنه الحالة الشعورية البسيطة التي تصاحب بلوغ المرء لغاية ما أو وصوله لهدف معين[22].

والإشباع يؤدي إلى الاتزان أو التوازن Homeostasis وهو عكس التوتر، و"يشير إلى نزعة الجسد العامة للحفاظ على بيئة داخلية ثابتة نسبياً"[23]، ومن المقرر في علم الفسيولوجيا أن الجسم البشري يميل إلى الاحتفاظ بتوازن تلقائي من خلال تنظيم العمليات الجسمية، فمثلاً: إن اقتحم الجسم البشري عنصر ضار قام الجسم بالتخلص منه، وإن ازداد نشاط الجسم وارتفعت حرارته أفرز العرق للقيام بعملية التبريد وهكذا[24].

من خلال تناول المصطلحات: **الدافع، والحاجة، والتوتر، والإشباع** فيما سبق بيانه؛ يظهر لنا كيف اختلطت الإجابة على كيفية نشأة السلوك بالحديث عن تلكم المصطلحات، لكن الحقيقة التي تكشف لب ما ينبغي التركيز عليه لمعرفة نشأة السلوك؛ هو **الدافع** الموجه للسلوك. فالدافع يحتل مكانته تلك من خلال وظائفه التي يلخصها البعض في ثلاث عناصر، أولها اعتبار الدافع يمثل الطاقة المنبثقة والمستثيرة لإحداث السلوك، ثانيها كونه موجهاً للسلوك لاختيار أفضل السبل لتحقيق الهدف، ثالثها الحفاظ على الاستمرارية والاستدامة بعد الاستثارة والتوجيه نحو السلوك[25].

---

[21] ينظر:طه، **أصول علم النفس الحديث**، ص153، 154.

[22] ينظر: رزوق، **موسوعة علم النفس**، ص32.

[23] يوسف قطامي، وعبد الرحمن عدس، **علم النفس العام**، (عمَّان: دار الفكر، 2005، ط2، 2005م)، ص176.

[24] ينظر: أحمد عزت راجح، **أصول علم النفس**، (عمَّان: دار الفكر، ط1، 2009م)، ص74.

[25] ينظر: رمضان محمد القذافي، **علم النفس العام**، (الإسكندرية: المكتب الجامعي، د. ط، 2010م)، ص150.
وجيه محمود إبراهيم، **علم النفس** (بيروت: دار العودة؛ ليبيا طرابلس: دار الكتاب العربي، ط1، 1974م)، ص54-56.
عبد الرحمن عدس، محي الدين توفيق، **علم النفس العام**، (عمَان: مكتبة الأقصى، ط2، 1984م)، ص270،269.

وبمعرفة نشأة الدافع تعرف نشأة السلوك أيضاً، ومن هنا سيبدأ التحول الأهم فيما لابد من بحثه، ليكون الحديث مرتكزاً على بعض ما تعرضت له نظريات علم النفس عند حديثها عن الدوافع، من حيث الأنواع والتصنيف والنشأة.

أنواع الدوافع وتصنيفها:

في بعض المراجع بعلم النفس يتم تقسيم الدوافع للسلوك إلى نوعين[26]:

أ- **دوافع بيولوجية:** وهي الدوافع التي لها أسس بيولوجية واضحة، كالدافع نحو الشرب أو الأكل، أو الجنس، أو الأمومة.

ب- **دوافع نفسية،** أي لها أسس نفسية سيكولوجية: وهي الدوافع التي لا يعرف لها أسس جسمي بيولوجي واضح، كالحاجة للتملك والاحترام والتفوق والسيطرة.

وتتميز الدوافع البيولوجية بأنها سواء في جميع البشر، تنحدر من عوامل وراثية ولا تحتاج إلى تعلم أو اكتساب من البيئة المحيطة، بينما تتأثر الدوافع النفسية المكتسبة في ذاتها وقوتها من بيئة اجتماعية لأخرى ومن شخص لآخر لأنها تُكتسب نتيجة للخبرات والمواقف الاجتماعية التي يمر بها الإنسان[27]، ويفصح خضر بأن فسيولوجية الدوافع لا تتضمن عملية نفسية واحدة بل مجموعة من العمليات الكثيرة[28]، ولذلك عبر عن الدافعية بأنها مصطلح معقد جداً، ولكي يفهم لابد من النظر للاختلافات البيولوجية والخبرات الاجتماعية والحوافز المتوفرة[29].

ويرى البعض بأن الدوافع الإنسانية لا حصر لها ولا عد[30]، وقد فرض التعقد الشديد الذي يقبع خلف الدوافع الإنسانية على علماء النفس أن تتعدد نظرتهم إليها، فمنهم من حاول التركيز على أصل نشأتها وبؤرة تكونها وظهرت

---

[26] ينظر: قطامي، وعدس، **علم النفس العام**، ص180.
وراجح، **أصول علم النفس**، ص73.
بارون، **الدوافع والانفعالات والضغوط النفسية**، ص34.

[27] قطامي، وعدس، **علم النفس العام**، ص180.

[28] ينظر: بارون، **الدوافع والانفعالات والضغوط النفسية**، ص17.

[29] ينظر: المرجع نفسه، ص20.

[30] ينظر: راجح، **أصول علم النفس**، ص67.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 5. No. 2 April (1442-2021)

بهذا نظريات الدوافع، ومنهم اجتهد في محاولة حصر الدوافع وجمعها وتقسيمها ليسهل بعد ذلك تناولها ودراستها، فظهرت نتيجة لذلك تصنيفات متعددة للحاجات والدوافع الإنسانية، ومن أشهر نظريات الدوافع وبين ذلك التعدد في النظريات والتصنيفات نتعرض لبعض المواضيع ذات الصلة بالدافع وتكون السلوك:

أنواع الدوافع وعلاقتها بالسلوك:

أولاً: تفسير نشأة الدافع البيولوجي وعلاقته بالسلوك:

هناك ارتباط كبير بين ما يقوم به الإنسان من سلوك وبين الدوافع الجسمية البيولوجية المسببة للسلوك، فما يصدر عن الإنسان من سلوك ظاهر في كثير من الأحيان يكمن الدافع الجسدي البيولوجي وراءه، فسلوك الأكل على سبيل المثال يمثل نتاجاً عن إحدى الدوافع المهمة في بقاء حياة الإنسان وهو دافع الجوع، ومثل ذلك دافع العطش اللذان يعملان على حفظ حياة الكائن، والدافع الجنسي الحافظ لبقاء نوعه، وحول الدوافع تنبثق جملة من التساؤلات العلمية التي تدور في مركزها حول النشأة وبداية التكون، وصياغة سؤال كيف ظهر الجوع؟ طرف للوصول إلى معلومات متشابكة يمكن أن يعقبها أسئلة أخرى، كمثل: ما الذي كان سبباً في الشعور بالجوع؟ وحول هذين السؤالين تتفرع أجوبة لتنتج بدورها أسئلة أخرى، وهكذا في دائرة بحثية من التساؤلات يستمر النظر إلى عالم معقد يسمى الدافع وهو جزء من مكونات السلوك.

السلوك جزء بسيط من أسرار النفس البشرية المذهلة في تكوينها ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ [الذاريات:21]، وبتواصل عمليات البحث في أعماق نشأة السلوك يُكتشف أن السلوكَ ودوافعه عالم من التداخلات النفسية والجسدية وهو خلق عجيب في حد ذاته، استحق أن يذكر صراحةً في قول الله تبارك وتعالى:﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [الصافات:96].

ففي مثال على التداخل العجيب في تكوين الدافع يُنظر منذ زمن إلى دافع الجوع بحسب اعتقد علماء النفس على أن المعدة تطلق إشارات الإحساس بالجوع من خلال تقلصاتها عندما تكون فارغة، بحيث تحدث آلاماً مزعجة تشير إلى حاجتنا للطعام، لكن الأمر يبدو أكثر تعقيداً عندما نعلم أن بعض الذين استؤصلت معدتهم في عمليات جراحية لازالوا يشعرون بالجوع، وهناك أيضاً توجه يظهر ارتباط الرغبة في زيادة الأكل بحاسة التذوق، وذلك عندما

يتذوق الإنسان طعاماً معيناً فيرغب فيه أكثر من طعام آخر، وهذا يدل على أن الفم شريك في إثارة الجوع، ونظرة أخرى تتجه نحو اعتقاد أن نقص السكر في الدم هو المسبب للجوع باعتبار أن طاقة الجسم مرتبطة به وفي حال نقص السكر في الدم يبدأ الشعور بحاجتنا للطعام، لكن يقدح في ذلك الاعتقاد إحساسُ مريض السكر بالجوع رغم ارتفاع نسبة السكر في دمه! مما يدل على أن نقص السكر ليس سبباً في إظهار الجوع، لهذا اتجهت الأنظار لبحث ارتباط الكبد بالشعور بالجوع من خلال مراقبة مؤشر الدهون في الجسم، حيث تُرسل إشارات الجوع أو الشبع للدماغ بواسطة أعصاب المعدة، وتقترح إحدى النظريات أن الدماغ يقوم بتتبع حاجته للعناصر الغذائية كالأملاح والأحماض الأمينية والفيتامينات، وبناء على هذا التتبع سيقوم الدماغ تلقائياً بدفع الكائن إلى اختيار الأغذية الغنية بما يحتاجه الجسم، فالوجبة الغنية بالكربوهيدرات والفقيرة من البروتينات تجعل أعصاب الدماغ تطلق مركبات تدفع الانسان عند سلوك الأكل مرة أخرى أن يختار ما يحتاج إليه في الوجبة التالية من الأطعمة والمواد البروتينية، كل ذلك يحدث دون وعي بكيميائية الدماغ وعلاقتها بالتأثير في السلوك[31].

ينقل راجح في تجارب على الفئران تساؤلاً: كيف لها أن تختار الطعام المناسب؟ فيُجيب بعض الباحثين بأن ذلك يحدث عن طريق المحاولات والأخطاء، فبعد الأكل بطريقة عشوائية في الاختيار يبدأ بحصر توجهه في غذاء معين من خلال استخدام الحواس التي توصل له بعض المعلومات، كالشم والنظر واللمس والذوق إذا وجد تلك الأطعمة ترضي حاجته، ولكن بعض الباحثين يرى بأن عملية المحاولة والخطأ باستخدام الحواس السابقة تحتاج إلى وقت طويل لتعلم الصلة بين الطعام وإرضاء حاجته، لذلك فهم يرون بأن حاسة الذوق تقوم بدور مهم في الاختيار، ويدلل على قولهم ذلك تجربة بترت فيها أعصاب حاسة الذوق لدى فئران فلم تستطع اختيار الطعام الذي تحتاج إليه، ويعزز هذا الرأي رؤية البعض أن الجسم يميل أحياناً إلى طلب الطعام المملح عندما يفقد كمية من الأملاح بسبب التعرق، وهذا الميل لأكل الأطعمة المملحة لا يقوم على تفكير أو تقدير أو معرفة طبية، ولكن الإحساس بلذتها وطيب مذاقها[32].

---

[31] ينظر: راجح، **أصول علم النفس**، ص75-77.

وينظر: بارون، **الدوافع والانفعالات والضغوط النفسية**، ص41-45.

[32] ينظر: راجح، **أصول علم النفس**، ص75-77.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 5. No. 2 April (1442-2021)

ورغم تأكيد راجح على أن الجسم بنفسه يحاول اختيار ما يحتاجه من طعام؛ لابد من إثارة سؤال مهم، هل كل ما يستلذه الذوق من طعام يُنظر فيه على أنه يلبي حاجة جسمية حقيقية لتلك المواد المكونة له؟ أمر يحتاج للمزيد من البحث، فالواقع الذي نلحظه جميعاً بأن سلوك بعض الأطفال في تناول أطعمة غير مغذية بالشكل الكافي أمر مشاهد، لكنهم يستلذونها ويلحون في طلبها وربما ساقهم اختيارهم للإصابة بسوء في التغذية.

لم ينته الأمر بعد بالنسبة للدافع الكامن وراء سلوك الأكل، حيث يثار تساؤل آخر، ما علاقة دافع الجوع وسلوك الأكل بالدماغ باعتبار الدماغ مركزاً للتحكم بالكثير من العمليات والسلوكيات الصادرة عن الإنسان، وأول سؤال يُطرح هو: هل هناك مناطق معينة من الدماغ تتحكم في سلوك الأكل؟

تتحدث دراسات قامت على تجارب علمية تفيد وجود مناطق بالدماغ مسؤولة عن الشبع، ومناطق أخرى مسؤولة عن الإحساس بالجوع، إذ تظهر بعض التجارب على الفئران كثرة الأكل بعد إتلاف بعض المواضع المسؤولة عن الشعور بالشبع، كما تظهر أيضاً عزوفاً عن الأكل عند إتلاف بعض المواضع المسؤولة عن الإحساس بالجوع إلى درجة قد تصل إلى الموت بسبب نقص الغذاء إن لم ترغم على الأكل[33].

ومن جميع ما سبق يمكن أن نخلص إلى أن دوافع السلوك الجسدية البيولوجية كمثل دافع الجوع الذي تمت مناقشة بعض أسباب نشأته والتي رغم كونها نابعةً من حاجة جسمية إلا أنها لا تخلو من وجود مؤثرات أخرى نفسية وبيئية تؤثر فيه، وهذا يجرنا إلى القول بأن في بعض الدوافع البيولوجية أسباب النشأة نفسها التي ربما وجدت في دافع الجوع، كدافع تلبية الغريزة الجنسية ودافع الأمومة وغيرها من الدوافع، وإن كان هذا التداخل قد صدق على الدافع البيولوجي فإن الدوافع الأخرى أكثر التصاقاً بهذا التأثر كما سنبين الآن، وهذه الرؤية التي تفترض أن السلوك في نشأته يقف وراءه مجموعة متداخلة من الدوافع الغريزية والاجتماعية وليست دافعاً واحداً فحسب هي نفسها التي ذكرها إبراهيم، وعزى أغلب تلك الدوافع المتداخلة إلى كونها مكتسبة وليست فطرية والقليل منها الذي يرجع لعوامل وراثية فطرية[34]، ثم ساق تفضيل بعض العلماء دراسة الدوافع لدى الحيوان بسبب صعوبة اختبار موضوع الدوافع عند الإنسان

[33] ينظر: بارون، **الدوافع والانفعالات والضغوط النفسية**، ص46-48.

[34] ينظر: وجيه محمود **علم النفس** (بيروت: دار العودة؛ ليبيا طرابلس: دار الكتاب العربي، ط1، 1974م) ص36.

ولسهولة حصرها عند الحيوان، حيث إن إحداث تغيير بسيط في دافع إنساني واحد يغير من النمط الكلي للدوافع الأخرى الموجودة[35].

ثانياً: تفسير نشأة الدافع النفسي غير البيولوجي وعلاقته بالسلوك[36]:

لا يمكن إنكار الجانب البيولوجي المتعلق بالجسم وأثره في نشأة الدوافع وظهور سلوكيات معينة تدفعه للحفاظ على ذاته ونوعه، لكن الإنسان بما أعطاه الله من قدرة على التفكير جعله يتصدر على بقية المخلوقات بنمط سلوكي آخر غير السلوك البيولوجي يأخذ نصيباً وافراً من التميز في إدارة شؤون الحياة، كسلوك البحث عن المعرفة، وحب التميز والظهور...الخ، وقد كان في ذلك السلوك المدفوع نفسياً إظهار لهيمنة الإنسان وقدرته على التفوق على غيره من الكائنات في هذه الأرض، وفي بحث لاهث وراء معرفة الدوافع الحقيقية المكونة للسلوك برزت نظريات متعددة تناقش أصل الدوافع، وهذه بعض الرؤى المتعلقة بالدافع وتَكوّن السلوك في علم النفس:

أ. تفسير الدوافع النفسية عند مدرسة التحليل النفسي لفرويد FREUD (Psychoanalysis):

تفترض النظرية التحليلية لفرويد أن الغرائز[37] هي التي تثير السلوك وتوجهه، وترى النظرية بأن الغرائز هي الطاقة التي تحرك البشر وينشأ بسببها السلوك، فالهدف من أي سلوك هو إشباع الحاجات وتتحقق اللذة بناء على ذلك، أو العمل على أقل تقدير على خفض التوتر عند عدم القدرة على الإشباع التام[38]، فالغرائز في حقيقتها تعمل وفق مبدأ اللذة، حيث ينتجُ عن الدافع الغريزي حالةٌ من التوتر وبسببها يحدث الشعور بالألم، فيقوم الدافع الغريزي بتوجيه السلوك نحو

[35] المرجع السابق، ص42،43.

[36] هناك جملة من علماء النفس من يرى بأن الدافع النفسي في حقيقته مكتسب من دوافع بيولوجية، بل يذهب بعض العلماء مثل فروم Fromm إلى القول بأن الدوافع النفسية مثل الحاجة للانتماء والحاجة للسمو والحاجة للهوية هي دوافع بيولوجية أساسية في طبيعة الإنسان. ينظر: أبو شنب، أحمد جمعة محمد، "دوافع السلوك في سويتها وانحرافها بين الإسلام وعلم النفس الحديث"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الزقازيق،شتاء 2010، عدد52، ص28.

[37] الغريزة instinct تعني الطبيعة، والسلوك الغريزي هو الطبيعي الذي يولد عليه الكائن الحي ولا يكتسبه بالتعلم، مثل هجرة الطيور وبناء أعشاشها فهو تلقائي وعام بين أفراد جنسها وثابت من حيث ظهوره ودقة ترتيبه، ويؤدي غاية حيوية في استمرار نوعها. موسوعة عالم علم النفس، عبدالمنعم الحنفي (بيروت: دار نوبليس، ط1، 2005م) ص11.

[38] ينظر: باترسون، س. هـ.، **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**: ترجمة حامد عبد العزيز الفقي (الكويت: دار القلم، ط1، 1990م) ج2، ص150.

هدف ما لخفض التوتر أو إزالته وبذلك يحدث الإشباع والشعور باللذة[39]، فقوى الغريزة توجه الإنسان للعمل على إشباعها لكن البيئة وما تفرضه من قيود اجتماعية أو غيرها تكون بمثابة القوى المضادة للطاقة الغريزية وبهذا يتولد الصراع بين الدافع للقيام بسلوك ما وبين ما تفرضه البيئة من قيود[40]، وعليه فغالب ما يصدر من قبل الانسان من سلوك يحمل معنى وغاية جنسية[41]، وبهذا فإن كل سلوك غريب وشاذ بل وحتى زلات اللسان والأحلام التي يراها النائم كلها تحمل دلالة ومعنى محددين وهو الاشباع[42] ، يقول فرويد بعد تفسيره لأحد الأحلام التي رآها بنفسه:"... فعلى هذا المنوال يتبين لنا أن الحلم _ على تفككه وتضاربه _ ليس خلوا من المعنى، وانه بعد تأويله تأويلاً صحيحاً تتضح له صورة متكاملة ومغزى متماسك، وهذا المغزى يرمي دائماً إلى تحقيق رغبة تخامر الشخص الذي رأى الحلم"[43].

ويرى فرويد بأن السلوك البشري مدفوع بغريزتين[44]:

– غريزة الحياة (life instincts) وأطلق عليها فرويد اسم إيروس Eros وتحوي الغريزة الجنسية وغريزة حفظ الذات.

– غريزة الموت (death instincts) ويُطلق عليها ثاناتوس Thanatos ومهمتها إعادة حياة الانسان إلى حالة غير حية، ويقصد بذلك أنها غريزة توجه الانسان إلى سلوك من شأنه أن يؤذي الذات الإنسانية ويوجهها إلى العدم والفناء الذي كان في الأصل سابقاً للحياة.

وقد أطلق فرويد على هاتين الغريزتين مصطلح الليبدو Libido وعَنى بذلك الطاقة النفسية والحيوية لدى الإنسان[45].

---

39 سيجمند فرويد، **الأنا والهو**، ترجمة محمد عثمان نجاتي (القاهرة: دار الشروق، ط5، 1988م) ص18.

40 كمال وهبي، و كمال أبو شهدة، **مقدمة في التحليل النفسي** (بيروت دار الفكر العربي،ط1، 1997م)،ص19.

41 إدغار بيش، **فكر فرويد**، ترجمة: جوزف عبدالله، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1986م)،ص56.

42 ينظر: سجمند فرويد، **محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي**، ترجمة: أحمد عزت راجح، مراجعة محمد فتحي، (القاهرة: مكتبة الإنجلوالمصرية، د،ط ، 2015م)، ص 10-60، 63-79.

43 نظمي لوقا، **فرويد يفسر أحلامك** (القاهرة: مكتبة غريب،د. ط، د. ت)، ص23.

44 فرويد، **الأنا والهو**، ص66.

45 ينظر: عبد الرحمن محمد العيسوي، **دراسات سيكولوجية** (لم يكتب اسم البلاد دار المعارف، د. ط، 1981م) ص38.

ووفقاً لنظرية التحليل النفسي عند فرويد تعتبر غرائز الحياة منبعاً للنواحي الإيجابية والبناءة للسلوك الإنساني، حيث تشمل هذه الغرائز الدوافع الجسمية كالرغبة الجنسية والجوع والعطش، كما تشمل أيضاً المكونات الإبداعية للثقافة كالفن والأدب، إلا أن هذه الأنشطة قد تخدم أهدافاً مدمرة، وعندما يحدث ذلك تكون غريزة الموت هي المسؤولة عنها[46].

ب. تفسير دوافع السلوك عند المدرسة النفسية السلوكية (BEHAVIOURISM):

لقد شنت المدرسة السلوكية حملة شعواء على الاتجاه الذي يعزو دوافع السلوك للغرائز[47]، وينصب جل اهتمام بحث السلوك لدى المدرسة السلوكية عندما تتعرض لنشأة الدوافع وعلاقتها بالسلوك ببحث العلاقة التأثيرية بين المثير واستجابة الكائن الحي لذلك المثير من خلال السلوك الصادر عنه، وهناك عدم اكتراث بالجوانب العقلية أو الفيسيولوجية للكائن[48].

وترى المدرسة السلوكية بأن السوك لدى الكائنات لا يأتي بدوافع داخلية بل ينشأ نتيجة لمنبهات حسية وحركية تثير سلسلة من الأفعال والسلوكيات، فالتأثير العضوي الناتج عن الجوع مثلا هو الذي يثير في الإنسان سلوك البحث عن طعام، والفعل الغريزي ما هو إلا سلسلة من الحركات الآلية تثير بعضها بعضاً[49]، وبما أن الأمر مرتبط بالمثيرات فلا حاجة لافتراض دافع آخر يحرك الكائن نحو تحقيق الهدف.

وينقل العيسوي عن أحمد آلية حدوث السلوك وارتباطه بالدافع وفق المدرسة السلوكية من خلال الموقف الخارجي الذي يتضمن مثيراً ينبه الكائن الحي ثم ينتقل هذا التنبيه في الأعصاب الموردة إلى المخ ثم يرجع هذا التنبيه في عصب ناقل للعضلات أو الغدد فتحدث الاستجابة في الغدد بالإفراز الهرموني، بينما تستجيب العضلات بالحركة.[50] هذا فيما

[46] ترول تيموثي ج. **علم النفس الإكلينيكي**، ترجمة: فوزي شاكر، حنان لطفي (عمَّان: دار الشروق، ط1، 2007م)، ص541.

[47] عبد الرحمن محمد العيسوي، **علم النفس الفيسيولوجي** (بيروت: دار النهضة، د.ط، 1991م)، ص119.

[48] محمد زيعور، **السلوك والقياس الشخصي** (بيروت: شركة رشاد برس، د.ط، د.ت)، ص23.

[49] العيسوي، **علم النفس الفيسيولوجي**، ص119.

[50] المرجع نفسه، ص119

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 5. No. 2 April (1442-2021)

يتصل بالدوافع الأولية الفطرية، بينما يتم توجيه الدوافع الثانوية الاجتماعية على أساس أنها مشتقة من الحاجات الفسيولوجية العضوية ويتعلمها الإنسان من خلال الارتباط الشرطي، وذلك مثل الحاجة للتقدير الاجتماعي، والحاجة للشعور بالأمن والاستقرار أو الشعور بالحاجة للسيطرة[51].

ورغم وضوح فكرة تكون الدوافع لدى المدرسة السلوكية وكون منشئها مبني على تأثير المثير وعلاقته بالاستجابة إلا أن إشكالية تحديد التأثير الخالص للمثير الداخلي فقط دون الخارجي، أو المثير الخارجي فقط دون الداخلي في إحداث السلوك أمر غير محسوم، ولهذا يذكر خضر "وهنا نجد ان وصف العلاقة بين الدافع وعدم تحقيق الإثابة مسألة صعبة الفهم. فأين ينتهي الباعث "الدافع" وأين تبدأ الحوافز "المكافآت" فاللحم مثلا كحافز للكلب لكي يؤدي حركة رياضية "التدحرج مثلا" يبدو شهياً فقط عندما يكون الكلب جائعاً، وكذلك تكون جائزة تذكرة سفر لرحلة إلى أوروبا ذات قيمة فقط للشخص الذي يحب السفر. ولهذا نجد من الصعب التمييز بين نوعين من نظم الدافعية وهي الدافع ذات أسس بيولوجي والدوافع المكتسبة أو المتعلمة"[52]، لكن هناك من يصرح بأن المدرسة السلوكية تنظر إلى الدوافع التي ليست ذات أساس بيولوجي _كالدوافع المرتبطة بالسلوك الاجتماعي_ على أنها مشتقة من الحاجات الفيسيولوجية العضوية البحتة ويتعلمها الفرد من خلال التعلم الشرطي[53].

ت. دوافع السلوك عند المدرسة النفسية المعرفية (Cognitive):

ترتكز المدرسة المعرفية على أسس تجعلها تنظر إلى سلوك الإنسان على أنه سلوك مرتبط بالوعي والتفكير، فالسلوك ليس وليد مثيرات داخلية أو خارجية تنتج عنها استجابات كما هو عند السلوكيين بل هو ناشيء عن عملية عقلية معرفية تحمل معنى القصد والنية والتوقع، فالأنسان كائن عاقل يتصرف وفق نتائج العمليات المعرفية لمعالجة البيانات للمثيرات التي يتعرض لها[54].

---

[51] المرجع نفسه، ص119،120.

[52] بارون، **الدوافع والانفعالات والضغوط النفسية**، ص19.

[53] ينظر: العيسوي، **علم النفس الفيسيولوجي**، ص119.

[54] ينظر: محمد محمود بني يونس، **سيكولوجيا الدافعية والانفعالات** (عمَّان: الأردن، ط2، 2009) ص112،113.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **5**. No. 2 April (1442-202**1**)

ث. تفسير دوافع السلوك عند المدرسة النفسية الوجودية لفرانكل Frankl (logotherapy):

في واحدة من نظريات علم الإرشاد والعلاج النفسي ظهر اتجاه يقدر قيمة المعنى من حياة الإنسان على يد الطبيب النفسي النمساوي المتخصص بالأعصاب فيكتور فرانكل Viktor Frankl، وكان ظهور فرانكل بعد كل من سيجموند فرويد Sigmund Freud وألفرد آدلر Alfred Adler ليكِّونَ ثالث مدارس فينا Wien في علم النفس[55]، وقد عمل جملة يبلغ عددهم عشرات اللآلاف من المستشارين النفسيين بناء على هذا الاتجاه[56].

لقد ركز فرانكل في نظريته العلاجية النفسية على أهمية البحث عن المعنى من وجود الإنسان، وأنه دافع أولي ولابد أن يتحقق البحث عن المعنى بواسطة الفرد نفسه وبهذا يكتسب الفرد المعنى من وجوده من خلال بحثه ويدرك المغزى الفريد الذي يتمتع به[57]، ويمكن القول بأن إعطاء فرانكل مصطلح "البحث عن المعنى" SEARCH FOR MEANING صفة الدافع الأولي THE PRIMARY MOTIVATION يُظهر البعد النفسي الذي يبني عليه فرانكل نظريته إذا ما تعلق الموضوع بالمعنى الوجودي، حيث يعتقد فرانكل بأن البحث عن المعنى هو القطب الذي تدور عليه النظرية العلاجية النفسية التي قام بتأسيسها، وهي ثالث مدرسة نفسية في فيننا بعد مدرسة فرويد وآدلر ، هذا إذا ما قورنت بالمدرسة الأولى لفرويد التي تعتبر الغريزة[58].

ج. تفسير دوافع السلوك عند بعض الباحثين من علماء النفس المسلمين:

دراسة الدوافع النفسية وفق الرؤية الإسلامية يجعلها تنظر إلى الحاجة التي ينبغي أن تميز مصطلح الدافعية عن ما يطرح في أدبيات علم النفس الغربي، فالمنظور الإسلامي له تعليلاته وخصائصه في تفسير الدافعية وكيفية نشأتها وتكونها، وفي

[55] ينظر: فرانكل، فكتور، **الإنسان والبحث عن المعنى: معنى الحياة والعلاج بالمعنى**، ترجمة: طلعت منصور، مراجعة عبد العزيز القوصي،(الكويت: دار القلم، ط1، 1982م)، ص9، 10.

[56]ينظر:

American Counseling Association, **The ACA encyclopedia of counseling**, 5999 Stevenson Avenue Alexandria, VA 22304, p184

[57] ينظر: فرانكل، **الإنسان والبحث عن المعنى: معنى الحياة والعلاج بالمعنى**، ص9، 10.

[58] ينظر: المرجع نفسه، ص9، 10.

تصنيفها وبيان أنواعها، وفي ترتيبها وبيان الأولويات من الثانويات منها[59]، وهذه الجزئية المرتبطة بالاستقلالية هي في الحقيقة امتداد لما يراه بعض الباحثين النفسيين من المسلمين حول ضرورة استقلالية الطرح النفسي للمسلمين بما يتواءم مع معتقداتهم وفكرهم، ويشدد هؤلاء الباحثون أن يكون الطرح النفسي مرتكزاً على القيم والمعتقدات المتصلة بتعاليم الدين دون الفكاك عنها، ونتيجة لذلك نادى بعض الباحثين بضرورة مراعاة خصائص المجتمع المسلم وخصائص طبيعة أفراده عند التعرض لعملية العلاج و الإرشاد النفسي أو بحث المواضيع النفسية[60]، وتذكر ياركندي "... لنفسية المسلم سماتها المميزة التي تختلف في كيفية علاجها و تقويمها عما عداها، لذلك لا تجدي معها الوصفات الغربية، و بالتالي لا تصدق عليها تفسيراتهم التي أرجعوها إلى الجنس تارة و إلى التفسير الآلي المادي تارة أخرى"[61]

لقد دفع هذا التوجه بعض الباحثين إلى محاولة التعرض لمناقشة الدوافع النفسية ونشاتها وتصنيفها، وحيث أن الجميع يعمل على إضافة لفظ الإسلام أو الدين الإسلامي لما يراه من استنتاج فلا مناص من تبويب تلك الاستنتاجات بناء على رؤية أصحابها، ويمكن سرد بعض الاستنتاجات التي يراها باحثو علم النفس من المسلمين حول مصطلح الدوافع النفسية على النحو الآتي:

نموذج تفسير الدوافع عند محمد قطب:

يرى محمد قطب في كتابه دراسات في النفس الإنسانية أن الإنسان يحمل في طياته دوافع وضوابط، فالدوافع الإنسانية كلها تتفرع من دافع إنساني واحد **هو حب الحياة والاستمتاع بها**[62]، مستدلاً بقول الله تبارك وتعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ

59 ينظر: عبد العزيز بن محمد النغيمشي، **علم النفس الدعوي**، (الرياض: دار المسلم، ط3، 2011م)،ص67.

60 ينظر على سبيل المثال: مالك بدري، **أزمة علماء النفس المؤمنين**، ترجمة: منى كنتباي أبوقريحة، (عمَّان: ديبونو للطباعة والنشر، ط1 ،2010م) ص79.
صبري بردان الحيالي، **الإرشاد والتوجيه بين القرآن الكريم وبعض النظريات الحديثة**، (عمَّان: دار صفاء، ط ،2008م)، ص36، 37.
عطا الله فؤاد الخالدي، **قضايا إرشادية معاصرة** (عمَّان: دار صفاء، ط1، 2008م)، ص274، 275.

61 هانم حامد ياركندي، الصحة النفسية في المفهوم الإسلامي، (الرياض: دار عالم الكتب، ط ،2000م)، ص18.

62 ينظر: محمد قطب، **دراسات في النفس الإنسانية**، (القاهرة: دار الشروق، ط10، 1993م)، ص164.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **5**. No. 2 April (1442-202**1**)

ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ﴾[آل عمران: 14]

ويصور قطب تدفق قوة الدافع بتصوير يظهر تأثر الدافع الإنساني بعاملين فُطر عليهما الإنسان هما، الابتعاد عن الألم والسعي نحو اللذة، فالدافع نحو السلوك الإنساني مدفوع بنفسه من الخلف ليبتعد عن الألم الناشئ من عدم تحقق السلوك، كما أنه منجذب للأمام نحو اللذة الحاصلة بتحقق السلوك ووصوله للهدف[63]. ثم ينتج عن هذا دافعين رئيسين هما حفظ الذات وحفظ النوع، ثم يتفرع عن كل منهما أو عنهما معاً دوافع أخرى فرعية[64].

فدافع حفظ الذات يتصل به الدافع نحو الطعام والشراب والمسكن والرغبة في الملك ورغبة الظهور والتميز والقتال دفاعاً عن النفس[65].

أما **حفظ النوع فأداته الكبرى هي الطاقة الجنسية**، وتتصل وتشتبك الطاقة الجنسية مع دوافع حفظ الذات كدافع الطعام والشراب والمسكن والرغبة في الملك ورغبة الظهور والتميز والقتال دفاعاً عن النفس، وبهذا التشابك تتصل دوافع حفظ الذات بالطاقة الجنسية المتفرعة عن دافع حفظ النوع.

ويتميز طرح قطب في رؤيته للدوافع وفق المنظور الإسلامي بأن الإنسان توجد لديه **ضوابط** تكافئ الدوافع في عملها، ولا يمكن الحديث عن الدوافع إلا بالتعرض إلى ذكرها، فأما الضوابط فهي تُنظم جماح الدوافع، وتضبط سيرها، يقول الله تبارك وتعالى ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ﴾ [النحل:78]، [السجدة:9]، [الملك:23]، وتوجد الضوابط كامنة في المرحلة الأولى من حياة الإنسان ولا تبرز عند السنين الأولى من حياة الإنسان رغم وجودها كما هو الحال بالنسبة للدوافع، وكذلك فإن الضوابط بحاجة إلى عامل خارجي لتستثار وتنمو وإلا بقيت

[63] ينظر: المرجع نفسه، ص169.
[64] ينظر: المرجع نفسه، ص164.
[65] ينظر: المرجع السابق، ص164.

ضامرة في الإنسان لا تؤدي وظيفتها[66]، ويقارن قطب نظرته هذه للدوافع بنظرة بعض علماء النفس الذين يرون الضوابط نتاج لبيئة خارجية على الإنسان وليست نابعة من ذاته، كأمثال فرويد[67].

نموذج تفسير الدوافع عند النغيمشي:

يرى النغيمشي بأن الدوافع النفسية وفق المنظور الإسلامي تنقسم لثلاثة دوائر، وكل دائرة منها تؤثر على الأخرى، ويرتكز هذا التقسيم على أساسين: أساس تكويني: فالإنسان مكون من جسد وروح، وأساس زمني: حيث تمتد حياة الإنسان ليعيش حياتين الدنيا والآخرة[68]، ووفقاً لهذين الأساسين ينظر للدافعية على أنها تتشكل في ثلاث دوائر متداخلة تحيط الكبرى بالأصغر منها، بحيث تبدأ الدوافع:

1. بالدائرة **العضوية اللصيقة** بالإنسان، والمتمثلة في حاجاته البيولوجية الجسدية: كالهواء، والطعام والشراب والنوم...الخ،
2. ثم تتوسط **الدائرة الدنيوية** المتمثلة بالحاجات المادي والنفسية غير المباشرة مثل التملك والانتماء والاستطلاع والثناء.

[66] ينظر: المرجع السابق، ص173.

[67] ينظر: المرجع السابق، ص174.

[68] ينظر: النغيمشي، **علم النفس الدعوي**، ص 71 ، 72.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. **5**. No. 2 April (1442-202**1**)

3. ثم تأتي الدائرة الثالثة المهيمنة على بقية الدوائر وهي **الدوافع المعبرة عن الحاجات الروحية والإيمانية**، مثل العبادة والدينونة والأمانة والرغبة في النعيم الأخروي، والرهبة من العذاب الأخروي، ويمثل تلك الدوافع الشكل الآتي[69]:

ويرى النغيمشي بأن الإسلام ينظر إلى هذه الدوافع بترابط وتكامل ضروري للإنسان، فحياة الإنسان تختل وتظهر مشكلاته بمقدار الإخلال بها نوعاً وكماً وترتيباً، والإنسان يولد ولديه هذه الدوافع الكامنة حيث تبدأ بمراحله العمرية

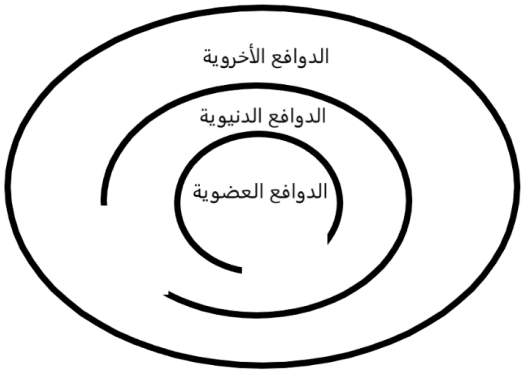

نموذج للمنظور الإسلامي للدوافع نحو السلوك عند النغيمشي

شيئاً فشيئاً، فأولها الحاجات العضوية كالتنفس والطعام والشراب، ثم يكبر الإنسان وتبدأ الدوافع الدنيوية بالظهور، كحب التملك والثناء والاجتماع بالآخرين، ثم يظهر الدافع الآخروي ويظهر معه الشعور بالحاجة للدين والإيمان والتعبد والتخلق[70].

إن النموذجين السابقين لتحديد الدوافع ونشأتها قد يتشاركان مع بعض النظريات النفسية المتقدم بيانها، فدافع الجنس مثلاً تعرض له قطب وبين أهميته لكنه لم يعطه تلك الهالة التي جعلت فرويد يفسر به السلوك الإنساني كله، فقطب يرى تأثيره باعتباره جزء من الإنسان وليس كلاً يتحكم في الوجود الإنساني[71].

---

[69] ينظر: النغيمشي، **علم النفس الدعوي**، ص 72.

[70] المرجع نفسه، ص 72، 73.

[71] قطب، **دراسات في النفس الإنسانية**، ص196.

وهكذا الأمر مع نظرة النغيمشي لهرم ماسلو حيث يصرح بأن تصنيف ماسلو للحاجات النفسية يعد من أقرب التصنيفات للنموذج الإسلامي الذي بنى عليه تصوره، لكنه عقب عليه بأنه خال من الدوافع الروحية والأخروية رغم تدرجه في الدوافع مبتدئاً بالحاجات العضوية، كما أنه انتقد هذا التصنيف باعتباره ينظر لمصلحة الفرد من خلال إشباع دوافعه وتحقيق ذاته دون مراعاة مصالح الجماعة والمجتمع[72]، وهذا ليس رأياً خلص إليه النغيمشي وحده، فهناك دراسة أخرى تنتقد المادية والخواء الروحي في تصنيف حاجات هرم ماسلو، بل وتصفه بأنه أداة تسويقية تجسد المنظور الرأس مالي بشكل خاص إذا ما قورن بالتنظير الإسلامي للدوافع[73]، ويظهر تصنيف ماسلو من خلال الشكل الآتي[74]:

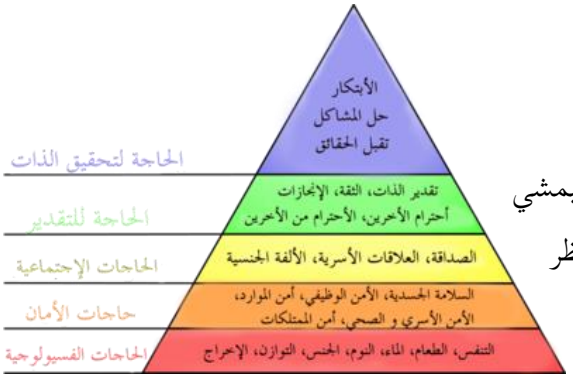

ورغم انتقاد النغيمشي لنموذج ماسلو في تصنيف الدوافع باعتباره أغفل النظر للجوانب الروحي فإن من النظريات الغربية من بدأ ينظر لإنسانية الإنسان وأخذ في بيان البعد

[72] النغيمشي، **علم النفس الدعوي**، ص 76.

[73] ينظر:

Bouzenita, Anke Iman & Boulanouar, Aisha Wood, **Maslow's hierarchy of needs**: **An Islamic critique**, Intellectual Discourse. 2016, Vol. 24 Issue 1, p59-81.

[74] تم استخلاص الشكل الهرمي بتأريخ 16 إبريل 2019م، الساعة 3:50 مساء، من الموقع:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B3%D9%84%D8%B3%D9%84_%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%84%D9%88_%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%B1%D9%85%D9%8A_%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D8%AC%D8%A7%D8%AA

الروحي له من خلال البحث عن المعنى لوجوده، وفكتور فرانكل أحد هؤلاء، وقد تأثر بمنهجه في البحث عن المعنى آلاف المستشارين النفسيين[75].

الخاتمة:

لقد تقاسم علماء النفس عدة زوايا ليصوبوا رؤيتهم نحو الدوافع، ولا يستبعد أن يقال بأن التعقيد المكتنف للدوافع يجعل من مجموع تلك النظريات في فهمه أداة يمكن أن يكون بعضها صائباً في وقت ما ومع أناس ما، ومخطئاً في وقت ما مع أناس آخرين، فالإنسان نفسه كائن متغير في أحواله ولا يمكن أن يكون على وتيرة واحدة أبداً، وإذا كان هذا الأمر ينطبق على فرد فإن الجمع الإنساني سيكون أكثر تنوعاً وتقلباً في محاولة تشخيص دوافعه وتحديد نشأتها، وهذا يعني أن نحاول إيجاد نظرة مرنة تستوعب مجموعة من الاتجاهات في فهم الدوافع الإنسانية ولكن دون إغفال لحقيقة إنسانية الإنسان الذي يشتمل بناؤه التكويني على جسد وعقل ومشاعر وروح، وهذا يعني أن نسعى لفهم الدوافع بمجموع تلك النظريات لمحاولة الوصول إلى نتاج علمي يكون قريباً من التفسير الدقيق للسلوك، وإذا كان الأمر كذلك فإن السلوك لا يمكن أن يوصف باستقرار دوافعه في كل مرة بل هي متداخلة في النشأة، بل والسلوك الواحد نفسه قد يكون مدفوعاً بعدة دوافع، ونقتبس أقربَ مثالٍ على تداخل الدوافع وتنوعها في السلوك الواحد ما يُمَثِّلُ به راجح على تنوع الدوافع، حيث مثل ذلك بسلوك التصدق الذي يقوم به الإنسان، إذ قد يكون هذا السلوك: "اختياراً أو اضطراراً، طمعاً أو خوفاً، سخاء أو تساخياً، حرصاً أو زهداً أو اختيالاً أو ذراً للرماد في العيون، والأغلب أن يكون بمجموعة من هذه الدوافع، كما أنه قد لا يتصدق مع وجود دافع يحمله على الصدقة، لأن لديه دوافع أخرى تمنعه من ذلك كاستحياء مثلاً"[76]، إن هذا التعقد الشديد والتداخل الكبير بين السلوك ودوافعه يفرض رؤية شاملة تحاول استيعاب التنوع والتشعب فضلاً عن التعقد، وبهذا لابد من وجود نظرية مرنة تقبل أن تتشارك مع غيرها من النظريات لتصل إلى فهم أكبر لنشأة الدوافع. وهنا نتساءل ألا يمكن أن يوجد توجه علمي يدمج تلك الرؤى التنظيرية لدوافع السلوك لتتكامل كل هذه النظريات مع بعضها؟ أو أن يُعطى البحث حول نشأة الدوافع صلاحية التعدد في النظر إليه ليمكن تفسيره بأكثر من

[75] American Counseling Association, **The ACA encyclopedia of counseling**, 5999 Stevenson Avenue Alexandria, VA 22304, p184

[76] راجح، **أصول علم النفس**، ص65.

تفسير دون إعابة على بعض التفسيرات ما لم تخرج عن حد الإطار العلمي أو حتى الإطار المرجعي الذي يحكم بعض المجتمعات المختلفة في ثقافتها وتكوينها؟ ثم ما هو الحد الذي يمكن تأطيره للثقافة المجتمعية التي يمكن أن يرجع إليها للتفسير؟ أسئلة كثيرة لعلها ترجعنا إلى البداية التي انطلقنا منها، وهي الإجابة عن السؤال الكبير والمهم وهو: هل يقبل علماء النفس أن يفسر الدافع للسلوك بأكثر من تفسير في آن واحد؟

وأمر مهم القول: إن الإضافة الطبيعية لبيان التغاير في النظرة التأصيلية لما عليه علم النفس الإسلامي عن علم النفس المادي الغربي المنشأ أمر محسوم باعتبار التمايز الكائن في الرؤية للحياة والكون، فالمسلم في نظرته لحقيقة الحياة ووجوده فيها يختلف تماماً عن النظرة المادية التي تفصله عن تصوره لنفسه وللحياة وللكون الناشئ من معتقده الديني، والمسلم دون أدنى شك يدرك تماماً أن المبعث على تحريك سلوكه في كثير من الأحيان ناشئ عن رغبة في طاعة الله سبحانه وتعالى أو بعد عن معصية لله سبحانه وتعالى، ومهما اختلف المفسرون النفسيون في تحديد نشأة الدافع أو بيان سبب وجود الدافع فسيبقى الإنسان مرتبطاً بمعتقده وفكره الذي لا يمكن بحال أن يُنكر تأثيره على السلوك، ولقد حاول الباحثون النفسيون من المسلمين إضافة تأصيل علمي فيما يتصل بالدوافع، وإذا سوغ لغيرهم أن يبدي نظرته حول نشأة الدوافع فإنه من المنطقي أن يسوغ لهم أيضاً إبداء ما توصلوا إليه من فكر علمي، وكما سوغ لغيرهم من علماء النفس الغربين أن يختلف مع غيره فإن الاختلاف بين الباحثين النفسيين المسلمين في تحديد نشأة الدوافع وفق الرؤية الإسلامية سائغ أيضاً، ولكل منهم الحق في تحديد نشأة الدوافع أو تصنيفها ثم إلصاق ذلك بالرؤية الإسلامية طالما أن المنطلق الذي استند إليه في ما توصل إليه نابع من تأصيل يستند لرؤية شرعية إسلامية من الكتاب أو السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام، طبعاً دون القطع بأنها الرؤية الإسلامية الوحيدة وما عداها ليس كذلك، ولا يمكن أن يقدح أحد في الخلاف بين الباحثين النفسيين من المسلمين بالقول إن النظرة الشرعية للدوافع اختلفت بين علماء النفس المسلمين ولم يتفقوا حولها، وهذا يدفع إلى القول بعدم توصل علماء النفس المسلمين لرؤية علمية مشتركة، ثم يطالب القادح بإلزام المسلمين رؤيةً علمية واحدة تحمل اسم الرؤية الإسلامية فذلك كله بعد عن الإنصاف، فمما هو مقرر علمياً تسويغ الخلاف بين العلماء والباحثين طالما يعتمد الباحث على أساس علمي لرؤيته تلك، وإذا تقرر ذلك فإن الباب مفتوح بمصراعيه أمام الباحثين المسلمين للإسهام برؤاهم حول حقيقة الدوافع الإنسانية ونشأتها كما فعل غيرهم

من الباحثين المسلمين أو حتى غير المسلمين، بل وستعد كل إضافة علمية تختلف فيها الرؤى مكسباً علمياً يضاف كرصيد علمي للثقافة الإنسانية عامة.

المراجع:

أبو شنب، أحمد جمعة محمد، "دوافع السلوك في سويتها وانحرافها بين الإسلام وعلم النفس الحديث"، **مجلة كلية الآداب**، جامعة الزقازيق،شتاء 2010، عدد52

باترسون، س. هـ.، **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**: ترجمة حامد عبد العزيز الفقي (الكويت: دار القلم، ط1، 1990م) ج2.

بارون، خضر عباس، **الدوافع والانفعالات والضغوط النفسية** (الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ط1، 2002م)

بني يونس، محمد محمود، **سيكولوجيا الدافعية والانفعالات** (عمَّان: الأردن، ط2، 2009) ص112،113.

بيش، إدغار، **فكر فرويد**، ترجمة: جوزف عبدالله، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط1، 1986م)

ترول، تيموثي ج.، **علم النفس الإكلينيكي**، ترجمة: فوزي شاكر، حنان لطفي (عمَّان: دار الشروق، ط1، 2007م)

الحفني، عبد المنعم، **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي** (مكتبة مدبولي: القاهرة، ط4، 1994م)

الحياني، صبري بردان، **الإرشاد والتوجيه بين القرآن الكريم وبعض النظريات الحديثة**، (عمَّان: دار صفاء، ط 2008،م)

الخالدي، عطا الله، **قضايا إرشادية معاصرة** (عمَّان: دار صفاء، ط1، 2008م)

خليفة، عبد اللطيف وعبدالله، محمد معتز سيد **الدوافع النفسية والانفعالات** (الرياض: دار الزهراء، ط1، 2011م)

خليل، عبير عبدالرحمن، دوافع السلوك الإنساني، **مجلة مسارات معرفية**، مركز دراسات المرأة – السودان، ع2، أغسطس 2013م.

دورون، رولان و باور، وفرنسواز، **موسوعة علم النفس**، تعريب: فؤاد شاهين (بيروت: منشورات عويدات، ط1، 1997م) مجلد3.

راجح، أحمد عزت، **أصول علم النفس** (عمَّان: دار الفكر، ط1، 2009م)

رزوق، أسعد، مراجعة: عبد الله عبد الدايم، **موسوعة علم النفس** (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط3، 1987م)

زيعور، محمد، **السلوك والقياس الشخصي** (بيروت: شركة رشاد برس، د.ط، د.ت)

الشربيني، لطفي، **معجم مصطلحات الطب النفسي**، مراجعة: عادل صادق، (الكويت: مركز تعريب العلوم الصحية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، د. ط، د. ت)

طه، فرج عبد القادر، **أصول علم النفس الحديث** (مكتبة الأنجلو المصرية، ط8، 2010م)

طه،فرج عبد القادر ؛ قنديل، شاكر عطية؛ محمد، حسين عبد القادر و عبد الفتاح، مصطفى كامل، **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، مراجعة: فرج عبد القادر طه، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2009م)

الطويل، حمد بن صالح بن سعد، الدوافع: تعريفها، أهميتها، أنواعها، وظائفها، نظرياتها، **مجلة كلية التربية ببنها**، جامعة بنها، ابريل 2016م، مجلد27، عدد106.

عدس، عبد الرحمن و توق، محي الدين، **علم النفس العام** (عمّان: مكتبة الأقصى، ط2، 1984م)

العيسوي، عبد الرحمن محمد، **دراسات سيكولوجية** (لم يكتب اسم البلاد، دار المعارف، د. ط، 1981م)

العيسوي، عبد الرحمن محمد، **علم النفس الفيسيولوجي** (بيروت: دار النهضة، د.ط، 1991م)

فرانكل، فيكتور، **الإنسان والبحث عن المعنى: معنى الحياة والعلاج بالمعنى**، تقديم: جوردون أولبرت ، ترجمة: طلعت منصور، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 2011م)

فرويد، سجمند، **محاضرات تمهيدية في التحليل النفسي**، ترجمة: أحمد عزت راجح، مراجعة محمد فتحي، (القاهرة: مكتبة الإنجلوالمصرية، د،ط ، 2015م)

فرويد، سيجمند، **الأنا والهو**، ترجمة محمد عثمان نجاتي (القاهرة: دار الشروق، ط5، 1988م)

القذافي، رمضان محمد، **علم النفس العام** (الإسكندرية: المكتب الجامعي، د. ط، 2010م)

قطامي، يوسف وعدس، عبد الرحمن، **علم النفس العام** (عمَّان: دار الفكر، ط2، 2005م)

قطب، محمد، **دراسات في النفس الإنسانية**، (القاهرة: دار الشروق، ط10، 1993م)

لوقا،نظمي، **فرويد يفسر أحلامك** (القاهرة: مكتبة غريب،د. ط، د. ت)

بدري، مالك **أزمة علماء النفس المؤمنين**، ترجمة: منى كنتباي أبوقريحة، (عمَّان: ديبونو للطباعة والنشر، ط1 ،2010م)

محمود، إبراهيم وجيه، **علم النفس** (بيروت: دار العودة؛ ليبيا طرابلس: دار الكتاب العربي، ط1، 1974م)

المياحي، جعفر عبد كاظم، **دوافع السلوك** (عمَّان: دار كنوز المعرفة العلمية، ط1، 2010م)

النغيمشي، عبد العزيز بن محمد، **علم النفس الدعوي**،(الرياض: دار المسلم، ط3، 2011م)

وهبي، كمال وأبوشهدة، كمال، **مقدمة في التحليل النفسي** (بيروت دار الفكر العربي،ط1، 1997م)

ياركندي، هانم حامد، **الصحة النفسية في المفهوم الإسلامي**، (الرياض: دار عالم الكتب، ط ،2000م)، ص18.

المراجع الأجنبية:

American Counseling Association, **The ACA encyclopedia of counseling**, 5999 Stevenson Avenue Alexandria, VA 22304.

Bouzenita, Anke Iman & Boulanouar, Aisha Wood, **Maslow's hierarchy of needs**: **An Islamic critique**, Intellectual Discourse. 2016, Vol. 24 Issue 1, p59-81.

المراجع الالكترونية:

1. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B3%D9%84%D8%B3%D9%84_%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%84%D9%88_%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%B1%D9%85%D9%8A_%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D8%AC%D8%A7%D8%AA
2. https://www.youtube.com/watch?v=Tvt5-f16e2M